كيف انتقلت المعرفة الإسلامية إلى الغرب؟

شهدت أوروبا خلال القرن الحادي عشر الميلادي ٱنتعاشة في الحياة الثقافية و الاقتصادية، فنمت حركة التجارة و التصنيع، مما أدى إلى ظهور طبقة واسعة في المجتمع أبدت ٱنفتاحا و إقبالا على القضايا العلمانية و المادية، مما أدى إلى تحسين الوضع الاقتصادي، و بالتالي إثراء موارد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية تحت مركزية السلطة الملكية، التي ٱستثمرت في بناء ٱقتصاد أكثر ٱنتاجية عن طريق وسائل عدة، هذه الوسائل التي بدورها أسهمت في تحسين و تطوير التعليم.

إعداد : محمد ماخا / التدقيق اللغوي: الحسن أقديم

في أوروبا القروسطية، كانت الكنيسة هي الراعي الوحيد للمعرفة و التعليم، حيث كان هدفها الأول هو إعداد الكهنة و القسيسين، فكان المستوى التعليمي منخفضا في مجالات عدة: كالفيزياء والرياضيات والفلك و غيرها. و مع ذلك، فقد أسست جامعات أسهمت في إدخال المعرفة الإسلامية إلى الغرب.

في القرن الثاني عشر و أوائل القرن الثالث عشر، عرفت ترجمة الأعمال و المعرفة الإسلامية حركة كبيرة أسهم من خلالها العلماء المسلمون في نمو المعرفة و العلم في أوروبا، إضافة إلى ما ترجم من أعمال الإغريق و غيرهم. إلا أنه، و قبل القرن الثاني عشر، شهدت أوروبا بعض الحالات المنفردة لانتشار المعرفة الإسلامية، نذكر منها مثلا ما قام به جيربيرت الأوريلاكي Gerbert Aurillac الذي عُرف باسم البابا سيلڤستر الثاني Pope Sylvester II وقسطنطيني الإفريقي Constantine Africanus فقد درس جيربرت، الذي توفي سنة 1003م، المسيحية في إسبانيا، مما جعله ملما بالتراث الإسلامي بها عن طريق الكتب التي ترجمت إلى اللاتنية، حيث أبدى ٱهتماما بالرياضيات و تابع البدايات الأولى للمعرفة بالأسطرلاب.

ففي نهاية القرن العاشر و بداية القرن الحادي عشر، نشر لوبي Lobet و لوبيتوس Lupitus و آخرون مؤلفات عن آلة الأسطرلاب مستوحاة من مصادر عربية في دير ليبول في قطلونية. و أثناء زيارة جيربرت لدير سنة 967م حصل على هذه المؤلفات و حمل نسخا منها إلى فرنسا. و أما قسطنطيني الأفريقي، الذي توفي سنة 1087 م، فقيل أنه سافر إلى كثير من البلدان في شمال إفريقيا و الشرق الأوسط، حيث ٱطلع على معرفة و أعمال المسلمين. إلا أن الكثيرين يعتقدون أن ترجمات فقسطنطيني لم تكن بتلك الدقة

المطلوبة، وكانت بذلك محط نقد، غير أن ستيفن الأنطاكي قام بتصويبها سنة 1127 م، حيث عرف بأمانته و دقته في ترجمة أعمال المسلمين إلى اللاتينية إضافة إلى ٱعتماده على المصادر الحقيقية الصحيحة.

في المقال المقبل سنتحدث عن الفترة التي عرفت فيها ترجمة الأعمال الإسلامية سرعة كبيرة، فأسست لذلك مؤسسات متخصصة في الترجمة، وٱجتهد الكثير من المترجمين في نقل معرفة المسلمين إلى الغرب بطريقة منهجية .. تابعونا.